رواد المعالي

العدد الثامن شهر شباط ٢٠٠٨ م **حماس - العراق** الموافق لصفر ١٤٢٩هـ - السنة الأولى

مجلة شهرية تصدر عن القسم الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس العراق

حماس العراق وجامع: إطلاق حملة "إلا رسول الله" الجهادية ضد القوات الأميركية

حماس العراق وجامع تدعوان الحكومات العربية والإسلامية إلى الخروج عن صمتها إزاء ما يحدث في غزة

إني أحب محمدا ...شعر للدكتور محمد عياش الكبيسي



أخي المجاهد، يمكنك مراسلة بريد المجلة AL_HAMASEE@YAHOO.COM لإضافة موضوعك وتلبية مقترحك

أسبوع نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم

كتائب صلاح الدين الأيوبي

إنا فتحنا لك فتحا مبينا

كتائب الفتح الإسلامي

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - العراق



كتائب الفتح الإسلامي
حركة المقاومة الإسلامية
حماس - العراق

رواد المعالي

مجلة تصدر آخر الشهر الميلادي عن القسم الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس – العراق

حماس العراق :

حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع الله
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على الله توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادة
قسم وبيعة

رئيس التحرير : أحمد سعيد الحامد
الإخراج والتنفيذ : أبو علي البغدادي
عمر محمد الفلوجي
المحررون : سعد جاسم الجبوري
وليد عبد الله الكبيسي

موضوعات العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } (١٧٣- ١٧٤) سورة آل عمران

حماس العراق وجامع تدعوان الحكومات العربية والإسلامية إلى الخروج عن صمتها إزاء ما يحدث في غزة

من جديد تعود آلة القتل الصهيونية وبدعم أمريكي ظهر جليا كعادته بعرقلة ممثل أمريكا في مجلس الأمن الدولي لبيان الإدانة للعدوان الصهيوني الغاشم على غزة وغيرها من مدن فلسطين المسلمة، وبصمت عربي وإسلامي ودولي يشجع في منتهاه الصهاينة على المضي في مجزرتهم المستمرة ويذكي نيران محرقتهم التي توعد قادة الحرب والإجرام الصهاينة بها غزة الصمود والكرامة.

ونقول لإخواننا في فصائل الجهاد والمقاومة في فلسطين : قلوبنا معكم ودعاؤنا لكم بالصبر والصمود والثبات، ونحن من هنا حيث خنادق المجاهدين المرابطين في عراق الأمة الجريح نشارككم عبأ التصدي للعدوان ففوهات بنادقنا تؤازر غزة الصمود من مواقعها وتواصل معركتها ضد عدونا المشترك فمعركتنا واحدة وعدونا واحد.

وإننا في الوقت الذي نستنكر فيه العدوان الصهيوني ندعو الحكومات العربية والإسلامية إلى أن تخرج من صمتها ، وتنهض بمسؤولياتها وواجباتها تجاه بلد سليب يتعرض أهله لأبشع جرائم الحرب والإبادة من قبل كيان صهيوني عنصري ، كما وندعو شعوبنا العربية و الإسلامية إلى التعبير عن حقيقة أخوتهم بأبناء فلسطين ، وان لا يزهدوا في أي موقف أو عمل من شأنه نصرة أهل فلسطين ، فالحرب على الإسلام والمسلمين متنوعة ، مختلفة الأوجه والأشكال ، مما يتطلب منا جميعا أن نكون على قدر المسؤولية وعظم التحدي .

دعاؤنا لشهدائنا بالفردوس والجنان ولجرحانا بالشفاء ولأهلنا هناك بالسلامة والعافية ولإخواننا في فصائل الجهاد والمقاومة بالثبات والنصر والتمكين.

حركة المقاومة الإسلامية (حماس - العراق)
الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)
السبت ٢٣ صفر ١٤٢٩ هـ
الموافق ١/٣/ ٢٠٠٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً))

بيان رقم (١٧٢)

أسبوع نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))

﴿ الأحزاب – ٥٧﴾

قررت قيادتنا كتائب الفتح الإسلامي الجناح العسكري لحماس العراق وكتائب صلاح الدين الأيوبي الجناح العسكري لجامع ، إطلاق حملة :

إلا رسول الله

الجهادية ، ضد قوات الاحتلال الأميركي لما يمليه علينا الواجب الشرعي رداً على الإساءات المتكررة من قبل الصحف الدنماركية السوداء لإمام المجاهدين وحبيب المؤمنين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم))

١٣ صفر ١٤٢٩ هـ

الموافق ٢٠ شباط ٢٠٠٨ م

كتائب الفتح الإسلامي / حماس العراق

www.hamasaliraq.com

كتائب صلاح الدين الأيوبي / جامع

www.jaami.info

صور من عمليات حملة ((إلا رسول الله)) الجهادية لحماس العراق وجامع

















إرحل مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

أفضل الخلق يقول عنه ربه تبارك وتعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) سورة ن وتقول عنه أم المؤمنين عندما سئلت عن خلقه فقالت (كان خلقه القرآن) ، فهيا أخي المجاهد في رحلة تعيش بها مع النبي صلى الله عليه وسلم :

كان أحسن الناس ، و أجود الناس ، و أشجع الناس،وكان أحسن الناس وجها ، و أحسنهم خلقا ، ليس بالطول البائن ، و لا بالقصير ، وكان ابيض ، مشربا بحمره ، ضخم الهامة ، أهدب الأشفار

كان ابيض ، مشربا بيض بحمره ، وكان اسود الحدقة ، أهدب الأشفار ، وكان ابيض مليحا مقصدا

كان أحب الألوان إليه الخضرة ، وكان أحب العمل إليه ما دووم عليه و إن قل

كان أحب الشراب إليه الحلو البارد ، وكان أخف الناس صلاه على الناس ، و أطول الناس صلاه لنفسه

كان أخف الناس صلاه في تمام ، وكان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، و لكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، و يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم

كان إذا أتى مريضا ، قال : اذهب البأس رب الناس ، اشف و أنت الشافي ، لا شفاء ألا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما

كان إذا أتاه الأمر يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و إذا أتاه الأمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال

كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان

كان إذا أتى بطعام سال عنه اهديه أم صدقه ؟ فان قيل : صدقه ، قال لأصحابه : كلوا و لم يأكل و إن قيل : هديه ، ضرب بيده ، فأكل معهم

كان إذا اخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن وكان إذا اخذ مضجعه قرأ { قل يا أيها الكافرون } حتى يختمها

كان إذا اخذ مضجعه من الليل قال : بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي ، و اخسأ شيطاني ، و فك رهاني ، و ثقل ميزاني ، و اجعلني في الندى الأعلى

كان إذا اخذ مضجعه من الليل ، وضع يده تحت خده ثم يقول : باسمك اللهم أحيا ، و باسمك أموت ، وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا و إليه النشور

كان إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض وكان إذا أراد أن يحرم تطيب بأطيب ما يجد

كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : اللهم قني عذابك ، يوم تبعث عبادك (ثلاث مرات)

كان إذا أراد إن يستودع الجيش قال : استودع الله دينكم ، و أمانتكم ، وخواتيم أعمالكم

كان إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفة

كان إذا أراد أن ينام و هو جنب توضأ وضوءه للصلاة، و إذا أراد أن يأكل أو يشرب و هو جنب غسل يديه ، ثم يأكل و يشرب ، وكان إذا أراد أن ينام و هو جنب غسل فرجه ، و توضأ للصلاة

كان إذا أراد سفرا اقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه

كان إذا أراد غزوه ورى بغيرها

كان إذا استسقى قال : اللهم اسق عبادك و بهائمك ، و انشر رحمتك ، و أحيي بلدك الميت

كان إذا استفتح الصلاة قال : سبحانك اللهم و بحمدك ، و تبارك اسمك ، و تعالى جدك ، و لا اله غيرك

كان إذا اشتد البرد بكر بالصلاة ، وإذا اشتد الحر ابرد بالصلاة

كان إذا اشتدت الريح قال : اللهم لقحا لا عقيما

كان إذا اشتكى أحد رأسه قال : اذهب فاحتجم ، و إذا اشتكى رجله قال : اذهب فاخضبها بالحناء

كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات و مسح عنه بيده

كان إذا أصبح و إذا أمسى قال : أصبحنا على فطره الإسلام ، و كلمه الإخلاص ، ودين نبينا محمد ، و مله أبينا إبراهيم ، حنيفا مسلما و ما كان من المشركين وكان إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبه ، لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة

كان إذا افطر عند قوم قال : افطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار ، و تنزلت عليكم الملائكة

كان إذا افطر عند قوم ، قال : افطر عندكم الصائمون ، و صلت عليكم الملائكة

كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ، ثم قال : اللهم أنت السلام ، و منك السلام ، تباركت يا ذا الجلال و الإكرام

كان إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي أطعمنا ، وسقانا ، و كفانا ، و آوانا فكم ممن لا كافي له ، و لا مؤوي له

كان إذا بايعه الناس يلقنهم : فيما استطعت

كان إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال : بشروا و لا تنفروا ، و يسروا و لا تعسروا

كان إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل : ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا و كذا

كان إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه ، وكان إذا توضأ خلل لحيته بالماء

كان إذا توضأ دلك أصابع رجليه بخنصره ، وكان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله تعالى

كان إذا جلس احتبى بيديه ، وكان إذا حزبه أمر صلى ، وكان إذا حلف قال : و الذي نفس محمد بيده

كان إذا خاف قوما قال : اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، و نعوذ بك من شرورهم ، وكان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل ، أو نضل أو نظلم أو نظلم ، أو نجهل أو يجهل علينا

كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ، رب أعوذ بك من أن أزل ، أو أضل ، أو اظلم أو اظلم ، أو اجهل أو يجهل على

كان إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره ، وكان إذا خطب احمرت عيناه ، و علا صوته ، و اشتد غضبه ، كأنه منذر جيش ، يقول صبحكم و مساكم ، وكان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد مئزره ، و أحيا ليله ، و أيقظ أهله

كان إذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم ، و بوجهه الكريم ، و سلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، و قال : إذا قال ذلك حفظ منه سائر اليوم ، وكان إذا دخل بيته بدا بالسواك

كان إذا دخل على مريض يعوده قال : لا باس ، طهور إن شاء الله ، وكان إذا دعا بدا بنفسه

كان إذا رأى المطر قال : اللهم صيبا نافعا ، وكان إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمين و الإيمان ، و السلامة و الإسلام ، ربي و ربك الله ، وكان إذا سر استنار وجهه كأنه قطعه قمر

كان إذا عطس و ضع يده أو ثوبه على فيه ، و خفض بها صوته

كان إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ، بك أحول ، و بك أصول ، وبك أقاتل

كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : استغفروا الله لأخيكم ، وسلوا له التثبيت ، فانه الآن يُسأل ....



الأمل في بشائر النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ أبو عمر الفلوجي

سأظل أنظم في هواك وأنطق ... مادام في جسمي دم يتدفق
يا سيدي أضحى هواك محطة ... منها لعز جنابكم أتملق
قطعا بأمثالي التملق لائق ... والمدح يا خير الورى بك أليق
فالشعر إن كانت إليك عيونه ... سيسابق المجد التليد ويسبق
ويجاوز الجوزاء في عليائها ... فمحمد عنوانه المتألق
نفدت بأبواب الملوك بحوره ... لكنها في بابكم تتدفق
تأتي على قدر الكرام بروقه ... غيثا وللأغيار قد لا تبرق
لم لا؟ ورب العالمين بعمره ... عقد اليمين فمجد أحمد شاهق
لثم الليالي المظلمات بنوره ... طوعا وكرها والطغاة عوائق
صنع الرجال السائرين بهديه ... شرقا وغربا والمخاطر تحدق
أسر القلوب بنفحة علوية ... سرا وجهرا فالمبلغ صادق
أعطى بدعوته وصدق حديثه ... انسا وجنا منهجا لا يخرق
يا سيد الأمل الكبير تبثه ... بدروب مكة والضلالة تنعق
فجعلت مخبأك الصغير مدينة ... وفضاءهم سم الخياط و أضيق
وهناك في الغار ارتديت سكينة ... ومعية عليا وأنت مطوق
وسلبت أسوارا لكسرى قبل أن ... يدري سراقة وعدكم ويدقق
وقطعت وعدا صادقا وجيوشهم ... حول المدينة رابطوا وتخندقوا
لا زلت إن دارت عليك صروفها ... عيناك بالنصر المؤزر تنطق
يا سيدي يا قدوتي يا أسوتي ... ليلي تطاول والحنادس تطبق
القينقاع تعاونوا وبنوا النضيـ ... ـر تناصروا وتآزروا وتلاحقوا
وأمدهم صنو السلول بغدره ... فحدا بركبي غادر ومنافق
وجموع أهلي فرقة أودت بها ... وتناحرت فمغرب ومشرق
فاذا تأملنا دقائق وقتنا ... كدنا على تلك الدقائق نبصق
فاذا تذكرنا بشائركم لنا ... كدنا من الفرح العظيم نعانق
سيعود جيش الله نصف سلاحه ... ان المقاتل بالعقيدة واثق
سيعود جيش الله يا أرض ابلعي ... قارون جودي يا سماء ليغرقوا
ما الجبت ما الطاغوت ما فرعون ما..... ....هامان ما راياتهم؟ ستمزق
قل للجنود تهيئوا سيقودكم ... زيد وسعد والبراء وطارق
وعدا وليس الله مخلف وعده ... لعباده ما للشريعة طبقوا
نصت على استخلافهم آياته ... والنص قطعي الثبوت فصدقوا
مضت الخلافة والعضوض وبعدها ... جبر وقسر والدماء تهرق
فخلافة نبوية المنهاج قد ... مدت الينا كفها فتسابقوا
وتنافسوا كي تحملوا راياتها ... فظهورها بجهودكم يتعلق
قسما برب الكون ان صليبهم ... في قلب روما لا أشك سيسحق
روما سيفتحها رجال محمد ... وعدا برب محمد يتحقق
وذر اليهود يلملمون شتاتهم ... سيان عندي جمعوا أو فرقوا
فهلاكهم يروي البخاري متنه ... لا يجدي غرقد فالحجارة تنطق

لا لا تقولوا قضهم وقضيضهم ان الذي ينفي التوكل أحمق
نصف السلاح عقيدة وتوكل والنصف سيف للجماجم يفلق
لا لا تقولوا بطشم فحبالهم ستكون للمتجبرين مشانق
لا لا تقولوا حاصروا نصبر كما صبرت على عطش الفيافي الأينق
((أفلت شموس الأولين وشمسنا)) تبقى على كل العوالم تشرق
هزمت جيوش الكافرين وجيشنا متحرف متحيز متخندق
متعطش لوقيعة ثأرية منها شذى ريح الشهادة يعبق
فتقدموا كي تمنحوا شاراتها صفت بأفياء الجنان نمارق
وامشوا اليها واثقين بخطوكم وتعمدوها فالملاحم تخلق
وتحرروا من ذلة فرقابنا أبدا بغير دماءنا لا تعتق
ووقفوا صفوفا عند باب محمد ولغير باب محمد لا تطرقوا
ان الذين تنكبوا عن بابه ومضوا لأبواب الضلالة أخفقوا
ركبان ركب يقتدي بمحمد وابليس في الثاني أمير وسائق
ركبان في هذي الحياة تجاذبنا فانظر لأي الظاعنين ترافق



من سيوف الرسول صلى الله عليه وسلم

السيف البَتَّار :

غنِمه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من بنو قينقاع (يهود يثرب) السيف يدعى أيضاً سيف الأنبياء وكتب عليه بالعربي داوود وسليمان وموسى وهارون ، ويسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام). هذا السيف غنِمه داوود عليه السلام قيل وهو أقل من عشرين سنة. أيضاً به رسم للنبي داوود حين قطع رأس جالوت الذي كان صاحب السيف الأصلي. أيضاً بالسيف رسم عُرّف على انه رسم للأنباط وهم عرب البادية سكان البتراء قديماً .طول نصل السيف ١٠١سم. هذا السيف محتفظ به بمتحف توبكابي في مدينة استنبطول (قديماً القسطنطينية) بتركيا. بعض المعلومات تشير أن هذا السيف هو الذي سوف يستخدمه رسول الله عيسى بن مريم حين يعود إلى الأرض لقتل عدو الله الأعور الدجّال عدو الإسلام والمسلمين ..



السيف المأثُور:

أيضاً يعرف بمأثور الفجر ورثه المصطفى صلى الله عليه وسلم عن أبيه ببكة قبل أن يبعث بالنّبوة. هاجر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه من مكة إلى يثرب وبقي معه ثم أعطاه وعدة حرب أخرى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. طول نصل السيف ٩٩سم. المِقبض من الذهب بشكل طرفان ملتويان ملبس بالزُمُرد والفيروز (لون أزرق مخضّر).بالقرب من ناحية الممسك كتب بالخط الكوفي عبد الله بن عبد المطلب. اليوم السيف محتفظ به في متحف توبكابي في مدينة استنبطول بتركيا..

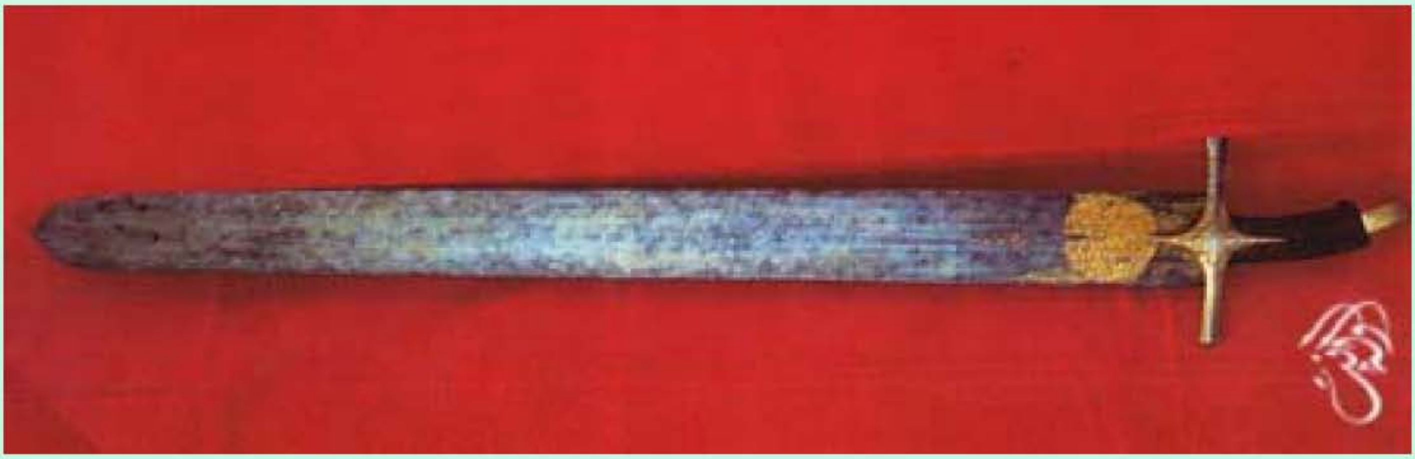


السيف الحتف :

غنِمه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من بنو قينقاع (يهود يثرب)، صنع هذا السيف بيديه الشريفتين نبي الله داوود الذي ألانَ له الله الحديد وصنع الدروع وعدة وأسلحة الحرب.صنعه نبي الله داوود مشابهاً للبتّار ولكنه أكبر منه.

كان هذا السيف قد توال في أيدي قبيلة اللاويّ اليهودية التي كانت احتفظت بأسلحة وعدة أجداد بني إسرائيل حتى غنِمه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

طول نصل السيف ١١٢سم وعرضه ٨سم . اليوم السيف محتفظ به في متحف توبكابي في مدينة استنبطول بتركيا..

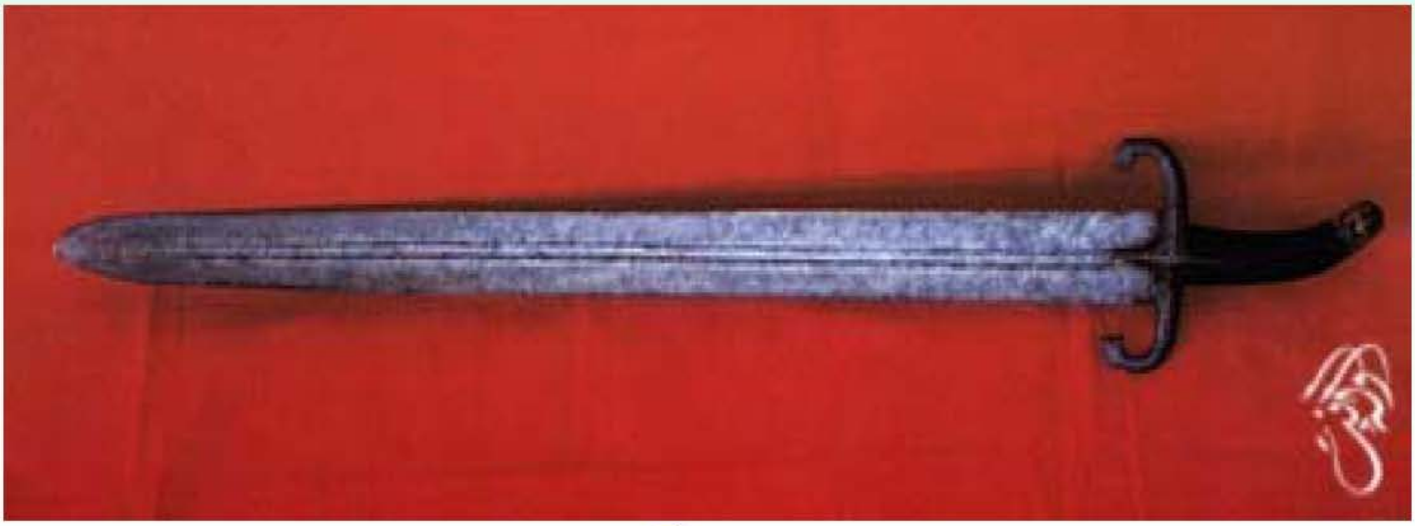


السيف ذو الفقار:

غنِمه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في غزّوة بدر .حسب الدراسات أن السيف قد أعطاه رسول صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه وقد عاد علي كرم الله وجه من معركة أُحد حاملاً ذو الفقار وقد خُصَّبت يداه إلى أعلى منكبيه بدماء المشركين. مصادر كثيرة تذكر أن السيف بقي في أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسيف له أسَلتين (شفرتين) ربما أنه يظهر هنا بخطين على النصل منقوشين.

اليوم السيف محتفظ به في متحف توبكابي في مدينة استنبطول بتركيا ...

ملاحظة : السيف ذو الفقار استخدمته حركة المقاومة الإسلامية حماس - العراق في شعارها .



إني أحب محمدا

للدكتور محمد عياش الكبيسي

رددت في أذن الزمان ندائيه … وبثثت ما هاجت به أحشائيه
ونطقت بالحق الصريح لأنني … برّأت من داء النفاق مقاليه
وعصمت وحي الشعر فيّ من الهوى … وأنخت في باب الهدى أشعاريه
وجعلتها وقفاً بباب المصطفى … ما حدت لا والله عنه بقافيه
فبابه ألقيت كل قصائدي … وصدحت ملء فمي وملء جنانيه
إني أحبّ محمداً وأحبه … وأحبه حتى يجفّ لسانيه
قلبي تعلّق حبّه بطفولتي … ورضعت ذاك الحب قبل لبانيه

******

عفواً فما وحدي أحبّ وإنما … كل الدنا مشغوفة متفانية
فعلى مشارف كل حيّ ذكره … يعلو تردده المآذن زاهية
ومع العبير تبثّه لك وردة … ومع الدموع تخطه لك جارية
أنّى اتجهت رأيت رسم حروفه … فحروفه في كل صوب دانية
لكنّها كالشمس يهبط ضوؤها … في أرضنا والشمس جداً عالية

******

يا سيدي عذراً إذا ما خانني … قلمي وضاق بما أريد بيانيه
فلأنت أنت ، ولا يضيرك أن ترى … بحراً أحاول جمعه في آنية
ولأنت أنت ، ولا يضيرك أن ترى … دهراً أحاول حشره في ثانية
يا سيدي عذراً فإني عاجز … والعجز عذري إن هوى ميزانيه
لكنما شوقي اليك يهزّني … فأبات منكبّاً على أوراقيه
أستنطق القلم الهزيل لعلّه … يملي على الأوراق بعض جوابيه
فيحار مثلي ثم يلقي نفسه … مثل الغريق على ضفاف مداديه
فأعافه وأظل ليلي حائرا … وأغيب عن هذي الدنا بخياليه
فأخال نفسي قد رجعت إلى الورا … دهراً طويلا في قرون ماضية
فتمرّ بي صور تهزّ مشاعري … وتبثّ في جنبيّ ناراً حامية
فتمرّ بي دار ابن أرقم يا لها … من واحة للخير كانت حاوية
حيث الحبيب محمد وصحابه … والنور والآيات تنزل هادية
ويمر بي خبّاب ينزف جرحه … وبلال يهزأ بالسياط الكاوية
وتمرّ قصواء الرسول كأنها … أمل تدافعه رياح عاتية
وأرى ثنيّات الوداع تهللت … ترنو إلى القصوا كأم حانية
حتى إذا طاب اللقاء وجدتهم … شدّوا المآزر والصفوف سواسية
وتقدموا يبغون جنة ربهم … تحت الرماح المشرعات العالية
فإذا هوى منهم شهيد قالها … الله أكبر فزت باستشهاديه

******

صور تمرّ فأنثني متسائلا … ويكاد يقتلني أليم سؤاليه
أين الذين عهدت من أسلافنا … أين الكواكب والنجوم السامية

أين الذين بنوا منارة مجدنا … أين الزبير وخالد ومعاوية
أوّاه ، هل نبكي على أطلا لهم … أوَ تسعف المجروح عين باكية

******

يا مسلمون سألت هل من يقظة … تجلو عن العينين تلك الغاشية
أوَ ليس دين الله هذا بيننا … فعلام نغرق في ظلام الداجية
هذا الكتاب وهذه آياته … مثل الجبال الشامخات الراسية
هل بدّلت كلماته وحروفه … هل ضاق عمّا نبتغيه بناحية
أو إننا صرنا نرى أحكامه … رجعية وإلى التخلّف داعية
تبّت يد الأقزام كيف تسلقّت … كذبا وزورا مثل تلك السارية
إسلامنا العملاق كوّن أمة … خضعت لها في كل صوب ناصية
إسلامنا العملاق قاد حضارة … للأرض والانسان كانت راعية
فبربكم ماذا جنى أعداؤه … غير الشقا والترهات اللاهية
ماذا أقاموا والشعوب جميعها … تسعى ، وأمتنا الوحيدة جاثية
هذي فلسطين الحبيبة ما الذي … صنعوا لها غير الدعاوى الواهية
هانت عليهم أن تظل دماؤها … تبقى على تلك الروابي جارية
هانت عليهم أن تظل نساؤها … غرضاً تدنسه الذئاب العاوية
هانت عليهم أن يظل شبابها … أسرى السجون الموحشات النائية
فإذا انبرى منا غيور أطلقوا … في وجهه كل السباب النابية
متطرف ، متشدد ، ولربما … قالوا يريد مناصباً وكراسيه

******

أنا لست أدري ما الذي يرضيهمُ … لما تكون كرامتي في الهاوية
ماذا أقول لمن يمزّق مصحفي … ما ذا أقول لمن يمصّ دمائية
" أأقول للكلب العقورتأدّباً … دغدغ بنابك يا أشلائيه"
هذا الهراء من الذي أوحى بهه … وبأي ركن رتّبوه وزاويه
قسماً بأن الحق ليس يناله … من ظل يسمع ما يقول أعاديه
قسماً بأن الحق ليس يناله … من ظل يطلب في الحياة العافية
فلدمعة ذكر المصاب أهاجها … أهدى سبيلا من جموع غافية
وحجارة بيد الصغير يهزّها … أجدى كثيراً من جيوش لاهية

******

يا مسلمون فلا يغركم العدى … عودوا إلى نهج الشريعة ثانية
فبها نعيد كرامة مهدورة … وبها نرى شمس الحقيقة بادية
ونشقّ للمجد الأثيل طريقه … ونرى زحوف النصر تُقبل آتية
وهبوا بأنا لا نصادف نصرة … في هذه الدار التي هي فانية
أوَ ليس يكفي أن نعود لديننا … حتى نزفّ إلى الديار الباقية
أوَ ما بنا شوق إلى جنّاتها … ولذيذ ما تلقاه نفس راضية
حيث الحبيب محمد وصحابه … والصالحون ، فمن يجيب ندائية

١٩٨٩

من تفسير الإمام القرطبي رحمه الله تعالى

قوله تعالى :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم قوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » قال العلماء: كان في العربي جفاء وسوء أدب في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيب الناس. فالسورة في الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب. وقرأ الضحاك ويعقوب الحضرمي: « لا تقدَّموا » بفتح التاء والدال من التقدم. الباقون « تُقدِموا » بضم التاء وكسر الدال من التقديم. ومعناهما ظاهر، أي لا تقدموا قولا ولا فعلا بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا. ومن قدم قوله أو فعله على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قدمه على الله تعالى، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأمر عن أمر الله عز وجل.واختلف في سبب نزولها على أقوال ستة:

الأول: ما ذكره الواحدي من حديث ابن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد.

وقال عمر: أمر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي. وقال عمر: ما أردت خلافك. فتماديا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - إلى قوله - ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم» . رواه البخاري عن الحسن بن محمد بن الصباح، ذكره المهدوي أيضا .

الثاني: ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستخلف على المدينة رجلا إذا مضى إلى خيبر، فأشار عليه عمر برجل آخر، فنزل: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» . ذكره المهدوي أيضا.

الثالث: ما ذكره الماوردي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم أنفذ أربعة وعشرين رجلا من أصحابه إلى بني عامر فقتلوهم، إلا ثلاثة تأخروا عنهم فسلموا وانكفؤوا إلى المدينة، فلقوا رجلين من بني سليم فسألوهما عن نسبهما فقالا: من بني عامر، لأنهم أعز من بني سليم فقتلوهما، فجاء نفر من بني سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ان بيننا وبينك عهدا، وقد قتل منا رجلان، فوداهما النبي صلى الله عليه وسلم بمائة بعير، ونزلت عليه هذه الآية في قتلهم الرجلين. وقال قتادة: إن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا، لو أنزل فيّ كذا؟ فنزلت هذه الآية. ابن عباس: نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه. مجاهد: لا تفتاتوا على الله ورسول حتى يقضي الله على لسان رسوله، ذكره البخاري أيضا.

الحسن: نزلت في قوم ذبحوا قبل أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهم أن يعيدوا الذبح.

ابن جريج: لا تقدموا أعمال الطاعات قبل وقتها الذي أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قلت: هذه الأقوال الخمسة المتأخرة ذكرها القاضي أبو بكر بن العربي، وسردها قبله الماوردي. قال القاضي: وهي كلها صحيحة تدخل تحت العموم، فالله أعلم ما كان السبب المثير للآية منها، ولعلها نزلت دون سبب، والله أعلم.

قال القاضي: إذا قلنا إنها نزلت في تقديم الطاعات على أوقاتها فهو صحيح، لأن كل عبادة مؤقتة بميقات لا يجوز تقديمها عليه كالصلاة والصوم والحج، وذلك بين. إلا أن العلماء اختلفوا في الزكاة، لما كانت عبادة مالية وكانت مطلوبة لمعنى مفهوم، وهو سد خلة الفقير، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم استعجل من العباس صدقة عامين، ولما جاء من جمع صدقة الفطر قبل يوم الفطر حتى تعطى لمستحقيها يوم الوجوب وهو يوم الفطر، فاقتضى ذلك كله جواز تقديمها العام والاثنين.

فإن جاء رأس العام والنصاب بحاله وقعت موقعها. وإن جاء رأس العام وقد تغير النصاب تبين أنها صدقة تطوع. وقال أشهب: لا يجوز تقديمها على الحول لحظة كالصلاة، وكأنه طرد الأصل في العبادات فرأى أنها إحدى دعائم الإسلام فوفاها حقها في النظام وحسن الترتيب. ورأى سائر علمائنا أن التقديم اليسير فيها جائز، لأنه معفو عنه في الشرع بخلاف الكثير.

وما قاله أشهب أصح، فإن مفارقة اليسير الكثير في أصول الشريعة صحيح، ولكنه لمعان تختص باليسير دون الكثير. فأما في مسألتنا فاليوم فيه كالشهر، والشهر كالسنة. فإما تقديم كلي كما قال أبو حنيفة والشافعي، وإما حفظ العبادة على ميقاتها كما قال أشهب.قوله تعالى: «لا تقدموا بين يدي الله» أصل في ترك التعرض لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وإيجاب اتباعه والاقتداء به، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» . فقالت عائشة لحفصة رضي الله عنهما: قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يُسْمع الناس من البكاء، فمُرْ عمر فليصل بالناس. فقال صلى الله عليه وسلم: «إنكن لأنتن صواحب يوسف. مروا أبا بكر فليصل بالناس» . فمعنى قول «صواحب يوسف» الفتنة بالرد عن الجائز إلى غير الجائز. وربما احتج بُغَاةُ القياس بهذه الآية. وهو باطل منهم، فإن ما قامت دلالته فليس في فعله تقديم بين يديه. وقد قامت دلالة الكتاب والسنة على وجوب القول بالقياس في فروع الشرع، فليس إذاً تقدمٌ بين يديه. «واتقوا الله» يعني في التقدم المنهي عنه. «إن الله سميع» لقولكم «عليم» بفعلكم.

البشارة بالنبي محمد في التوراة و الانجيل

(و مبشّرا برسول يأتي من بعدي إسمه أحمد)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه :

نود هنا أن نذكر البشائر التي بشرت بها التوراة وكذلك الإنجيل بنبوة نبينا محمد - عليه السلام - رغم التحريف الطارئ عليها ، فالتوراة التي بين أيدي الناس اليوم محرفة مغيرة يدلك على ذلك هذا الاختلاف الذي تجده في أمور كثيرة بين نسخها وطبعاتها ، فهناك ثلاث نسخ للتوراة : العبرانية ، واليونانية ، والسامرية ، وكل قوم يدعون أن نسختهم هي الصحيحة ، وهناك فروق واضحة بين طبعات التوراة وترجماتها. وقد أدى هذا التحريف إلى ذهاب كثير من البشارات أو طمس معالمها، ومع ذلك فقد بقي من هذه البشارات شيء كثير ، ولا تخفى هذه البشارات على من يتأملها ، ويعرضها على سيرة رسول الله - عليه السلام - متجردا من الهوى .

لقد صرح بعض هذه البشارات باسم محمد - عليه السلام - وقد اطلع بعض العلماء المسلمين على هذه النصوص ، ولكن التحريف المستمر لهذا الكتاب أتى على هذه النصوص ، فمن ذلك ما ورد في سفر أشعيا : (إني جعلت أمرك محمدا ، يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد) ، وقوله إن اسم محمد موجود من الأبد موافق لقول الرسول - عليه السلام - : (كنت نبيا وإن آدم لمنجدل في طينته). وفي التوراة العبرانية في الإصحاح الثالث من سفر حبقوق : (وامتلأت الأرض من تحميد أحمد ، ملك بيمينه رقاب الأمم) .

وفي النسخة المطبوعة في لندن قديما سنة ١٨٤٨ ، والأخرى المطبوعة في بيروت سنة ١٨٨٤ ، والنسخ القديمة تجد في سفر حبقوق النص في غاية الصراحة والوضوح : (لقد أضاءت السماء من بهاء محمد ، وامتلأت الأرض من حمده ، ... زجرك في الأنهار ، واحتدام صوتك في البحار ، يا محمد أدن ، لقد رأتك الجبال فارتاعت).

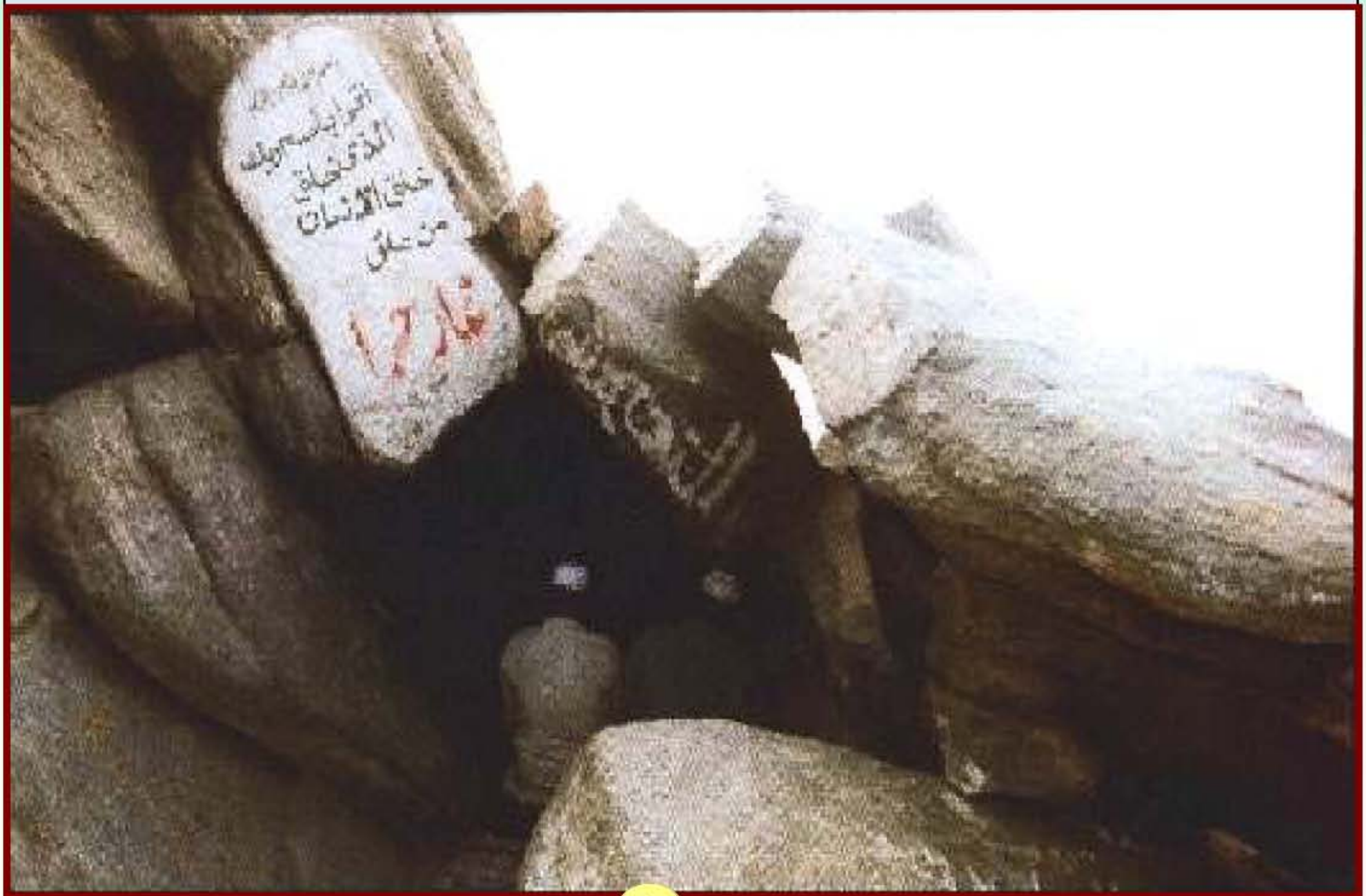
في بعض الأحيان يذكر مكان مبعث النبي - عليه السلام - ، ففي سفر التثنية الإصحاح الثالث والثلاثون : (أقبل الرب من سيناء , وأشرق لهم من سعير ، وتجلى من جبل فاران) ، وسيناء هي الموضع الذي كلم الله فيه موسى، وفاران هي جبال مكة ، حيث أوحى الله لمحمد - عليه السلام - ، وكون جبال فاران هي مكة ، دلت عليه نصوص من التوراة .

وقد جمع الله هذه الأماكن المقدسة في قوله : (والتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين) .

وذكرت التوراة مكان الوحي إليه ففي سفر أشعيا الإصحاح الواحد والعشرون : وحي من جهة بلاد العرب في الوعر) . وقد كان بدء الوحي في بلاد العرب في الوعر في غار حراء ...

وفي هذا الموضع من التوراة حديث عن هجرة الرسول ـ عليه السلام ـ وإشارة إلى الجهة التي هاجر إليها : (هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء ، وافوا الهارب بخبزة ، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا ، من أمام السيف المسلول ، ومن أمام القوس المشدودة ، ومن أمام شدة الحرب) ، وتيماء من أعمال المدينة المنورة ، وإذا نظرت في النص ظهر لك بوضوح أنه يتحدث عن هجرة الرسول عليه السلام وتكملة النص السابق يقول : (فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار ، وبقية قسي أبطال بني قيدار تقل ، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم) ، وهذا النص يتحدث عن معركة بدر ، فإنه بعد سنة كسنة الأجير من الهجرة كانت وقعة بدر ، وفني مجد قيدار ، وقيدار من أولاد إسماعيل ، وأبناؤه أهل مكة ، وقد قلت قسي أبناء قيدار بعد غزوة بدر

وأشارت بعض نصوص التوراة إلى مكان هجرة الرسول ـ عليه السلام ـ ، ففي سفر أشعيا الإصحاح الثاني والأربعون : (لترفع البرية ومدنها صوتها ، الديار التي سكنها قيدار ، لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ... ـ) ، وقيدار أحد أبناء إسماعيل كما جاء في سفر التكوين الإصحاح الخامس والعشرون العدد الثالث عشر . وسالع جبل سلع في المدينة المنورة . والترنم والهتاف ذلك الأذان الذي كان ولا يزال يشق أجواء الفضاء كل يوم خمس مرات ، وذلك التحميد والتكبير في الأعياد وفي أطراف النهار وآناء الليل كانت تهتف به الأفواه الطاهرة من أهل المدينة الطيبة الرابضة بجانب سلع . إلى هنا نكتفي بهذا القدر من هذه الحلقة ، على أمل اللقاء بكم في حلقة أخرى إن شاء الله من سلسلة البشائر بنبوة محمد من كتاب اليهود والنصارى المحرف اليوم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، والحمد لله رب العالمين.



من قصص كرامات الجهاد في أرض السواد

وكان الطبيب ...... رسول الله

نبدأ قصتنا بحديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من رآني في المنام فقد رآني حقاً " وبطل قصتنا هذه شاب نقي تقي يعتقد بأن الأجل محتوم وان الرزق مقسوم وان ما اخطأ لا يصيب وان كل نفسٍ ذائقة الموت وان الجنة تحت ظلال السيوف وأنّ من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وان الشهداء حقاً عند الله من الأحياء وان أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشاء وأنّ الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه وأنه يشفع في سبعين من أهل بيته وأنه يأمن يوم القيامة من الفزع الأكبر وأنه لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر وأنه لا يحس بألم القتل إلا كمس القرصة والى غير ذلك من الفضل الذي لا يضاهى .

صاحب قصتنا هذه يدعى أمير من منطقة تقع شمال بغداد ، اخذ أمير يتحين كل فرصة لضرب الأعداء الاميركان وفي احد المرات نصب لهم كميناً فقتل أكثر من ستة جنود واحرق عربتين من نوع هامفي وقام بتغطية وإسناد إخوانه كي ينسحبوا مؤثراً سلامتهم على سلامته ، وفجأة رصده احد القناصة الاميركان الذي أصاب أمير برصاصة في جبينه فسقط أرضا ، واقترب منه على نحو لا يزيد على المترين حوالي عشرون جندياً اميركياً صبّوا عليه الرصاص صباً فأصابوه في وجهه وبطنه وأطرافه وكان عدد الرصاصات يقارب المائتين ، لكن أمير لم يمت وظل قلبه ينبض ، ولسانه ينطق بجملة : أريد ماءً .. أريد ماءً لأنه كان قد فقد اغلب سوائل جسمه ، وهنا أغمي عليه ولم يعد يعي شيئاً مما يدور حوله .

والآن دعونا نسمع من أمير نفسه وهو يحدثني قائلاً : كنت قد غبت عن الوعي أربعين يوماً ولكني كنت خلال هذه الفترة أرى أناسا بيض الوجوه بيض الثياب يأتونني فيجلسون عندي يؤنسونني بحديثهم الشيق ، وذات يوم سألني احدهم : هل تود رؤية أمك ؟ قلت : بلى وإذا بهم يأتونني بأمي وهي ترتدي عباءة جديدة ووجهها يفيض بشراً وسروراً ، عندها سألني الآخر : هل ترغب برؤية حبيبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكدت أن افقد صوابي وقلت له وأنا ابكي فرحاً طبعاً أود رؤيته ، وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المتقين وسيد المجاهدين رجل الأبطال وبطل الرجال سيد القادات وقائد السادات الذي شرفني الله عز وجل بإتباع سنته ، يدخل عليَّ من باب الغرفة وكأن الشمس طلعت من حيث اطل وهو ينظر إلي مبتسماً ماداً يده الشريفة إلى وجهي الذي كان أكثر ألمي الذي أعانيه بسبب الرصاصات التي في وجهي فأخرجها واحدة بعد الأخرى وكان عددها يربو على خمس عشرة رصاصة وكنت لا أحس بأي الم عندما كان صلى الله عليه وسلم يخرجها ، ومسح رسول الله على جسدي وبقيت بطني التي مزقها الرصاص فقال لي رسول الله : سيأتيك الآن الطبيب زياد ليجري لك عملية في بطنك

فلا تخف واصبر واعلم أنني لن أفارقك طيلة مدة إجراء العملية وأنا واقف عند رأسك أصلي ، وأخذ رسول الله يصلي ويصلي وأنا أقول له : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني الشهادة ورسول الله مستغرق في صلاته لا يلتفت إلي ، وأخاطبه ثانية : يا رسول الله ادع الله أن ينصر هذه الأمة ورسول الله ماضٍ في صلاته حتى جاء الطبيب ومعه مساعدان كأنهما ملكان بطلعة بهية ولحى تكاد تصل إلى سرتيهما وبدءوا بإجراء العملية ، وهنا أفقت فجأة وإذا بي أجد نفسي ملقى على سرير في غرفة بالمستشفى العسكري الأميركي وقد اجتمعت حولي وجوه الاميركان وتبدو علـــى محياهم علامات الدهشة واخذوا يسألونني :

هل أنت ساحر ؟

هل أنت ممن يستعينون بالجن ؟

أم انك كذاب هربت وجئت ببديل لك كي يبقى في مكانك ؟

من اخرج الرصاصات ؟

من أجرى لك العملية الجراحية في بطنك ؟

فقلت لهم وقد انفجرت بالبكاء : انه محمد رسول الله . فقالوا لي : أنت تكذب إن عيسى عندما كان يحي الموتى كانت الجيفة تبقى ملازمة لهم عشرين يوماً ، فعلمت من حديثهم أنهم رهبان وقساوسة . وأطلق الاميركان سراحي خوفاً مني ومن سحري كما يدعون .

لم يبق من اثر تلك الحادثة إلا ألم بسيط في يدي فسافرت إلى احد الدول العربية المجاورة للعراق وبمساعدة احد أصحابي دخلت احد المستشفيات حيث أخذني صاحبي لعرضي على الطبيب ، الذي ما إن رآني حتى ابتسم في وجهي وعانقني مصافحاً وأنا ابتسم له وكأننا نعرف بعضنا منذ خمسين عاماً وقلت له : هل تعرفني يا دكتور ؟ قال : نعم يا أمير أنا الذي أجريت لك العملية الجراحية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجلان اللذان كانا معي هما أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما وسألت مرافقي من هذا الطبيب ؟ قال : انه الدكتور زياد .. طبيب مسلم اقسم بأيمان مغلظة عند دخول الاحتلال الأميركي إلى العراق أن يعالج جرحى المجاهدين وأن لا يأخذ منهم فلساً واحداً حسبةً لله تعالى .

عاد أمير إلى العراق ليواصل رحلته الجهادية بعد أن ازداد يقيناً وثقة بالله عز وجل ، عاد وهو يطلب الشهادة ويتمناها أكثر من ذي قبل ، بعد أن طبَّبه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رأى احد إخواننا من المجاهدين العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله قائلاً : يا رسول الله من أفضل الشهداء ؟ قال : شهداء العراق غير أنهم لا يكثرون من الصلاة عليَّ .

اللهم صلِّ أفضل صلاة وأكملها وأشرفها قدراً وأجزلها على نبينا محمدٍ الذي أذْهَبْت ظُلْمَةَ الشرْكِ باجتهاده وأرْهَبْت أُمَمَ الإفكِ بجهادهِ وحُسْن بلائهِ وعلى آله الطاهرين وصحبه الأبرار وسلّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً .

يا من تحب محمداً

إلى أخ طيب وضع اللافتات والأعلام ودعا الناس للاجتماع بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم

للشيخ أبو عمر الفلوجي

يا من تحبُّ محمداً وتجله
ليس المحبة أن نقوم بحفلة
إن المحبة أن نجسد نهجه
إن المحبة أن نقيم أواصراً
ونعد من أجل الأخوة خيمة

يا من تحب محمدا وتجله
درب المحبة عند صحب محمد
وتسلقوا درب السماء مشاعلا
ذلوا لأمر مليكهم فتملكوا

يا من تحب محمدا وتجله
أقدم ولا ترض السفوح مكانةً
أنت الحريُّ بأن تكون مقدما
وأزرع بقلب الجيل أن أمامنا

يا من تحب محمدا وتجله
إقرأ أليس الله كاف عبده
من رام أن يحيا أسير سلامة

يا من تحب محمداً وتجله
متأولا نصا يقيك معرة
فالنفس قد جبلت على برد الهوى
درب المحبة عند صحب محمد
لما سخى البدري بالروح إرتقى

يا من تحب محمدا قل لي متى
ومتى نعد طليقة إن أحدقت
ومتى نصون دمائنا وإماءنا
ومتى نفكر في جراح عقيدة
ونبث روح الثأر في قلب الأولى

ليس المحبةُ أن نقولَ كلاما
ونرتب الرايات والأعلاما
في كل أدوار الحياة نظاما
تهب القلوبَ محبة ووئاما
كبرى تظم مشاربا وخياما

لا تتخذ غير النبي إماما
قطعوه زهواً سجدا وقياما
طردت عن الكون الفسيح ظلاما
في كل ساح صهوة وزماما

لم نشف يوما بالكلام كلاما
ديس الذين تهيبوا الإقداما
لا تابعا وتقبل الإقداما
دربا يريد التضحيات جساما

لا ترض إلا أن تكون سناما
أو كم قليل قد أزاح فئاما
لبس المحبة وأنحنى إرغاما

لاتحن للطاغوت يوما هاما
ويريك أرحاما يلدن عقاما
تأبى عن العيش الرغيد فطاما
قد عبدوه جماجما وعظاما
في سلم المتقدمين مقاما

نلقي بوجه الملجمين لجاما
نوب الزمان تسل فيه حساما
وبلادنا ونحكم الإسلاما
ونشد للمجد المضاع حزاما
حسبوا مداهنة اللئام سلاما



محبة النبي صلى الله عليه وسلم ..... علامات وإرشادات

خص الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بخصائص كثيرة ، فهو سيد ولد آدم ، وخاتم النبيين ، ومرسل إلى الناس أجمعين ، قال تعالى ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)) الأعراف ١٥٨

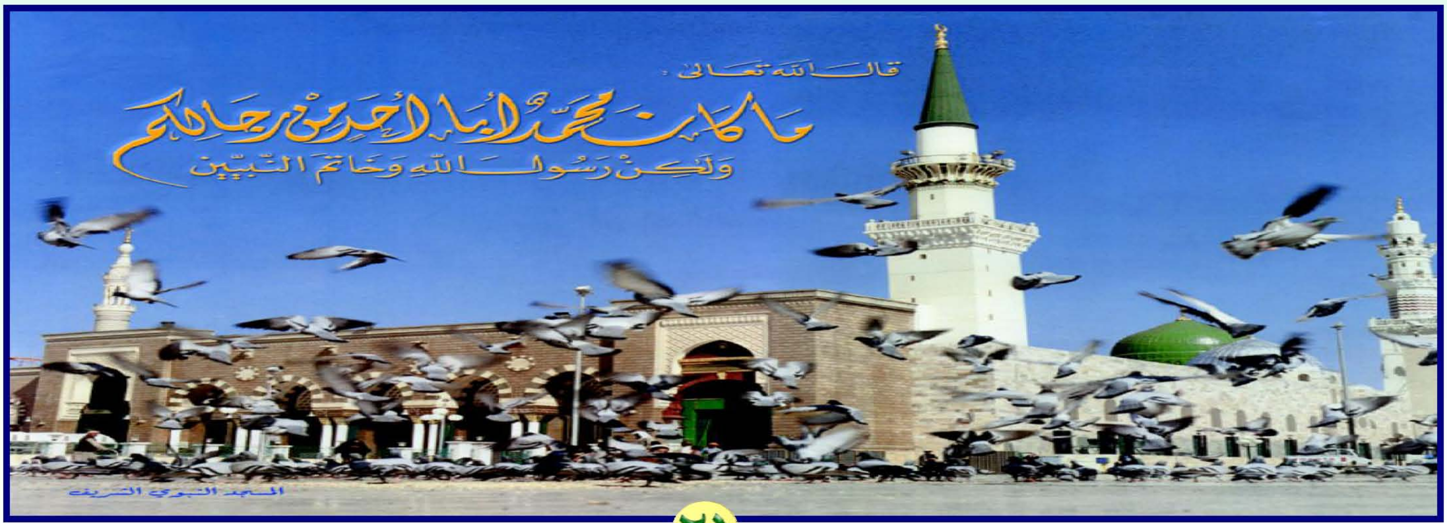
ومما لا شك فيه أن علينا تجاه النبي ﷺ واجبات كثيرة يجب القيام بها وتحقيقها ، فلا بد من تصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر .

وكذلك مما يجب علينا تجاه رسولنا ﷺ أن نحقق محبته اعتقادا وقولا وعملا ونقدمها على محبة النفس والولد والوالد ، قال رسول الله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه البخاري ومسلم .

وإليك – أخي المجاهد - بيان تلك العلامات الدالة على محبته :

- أول تلك العلامات الإقتداء به ﷺ، والتمسك بسنته وإتباع أقواله وأفعاله وطاعته واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في العسر واليسر والمنشط والمكره وشاهد هذا قوله تعالى : ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) آل عمران ٣١ ، وقوله تعالى : ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)) الأحزاب ٢١
- ومنها الإكثار من ذكره ﷺ والتشوف لرؤيته ، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وأحب لقائه ، ومن أحبه أحب الإقتداء به ، فالمحبة لا تكون إلا عن قناعة واعتقاد جازمين أن المحبوب إنما يكون حبه بسبب صفاته ، وذكره هذا لابد من تأدب معه فلا يذكر باسمه مجرداً بل يوصف بالنبوة والرسالة ، فهو نبي الله ورسول الله وخاتم النبيين .
- ومن علامات محبته ﷺ الثناء عليه بما هو أهله ، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه عز وجل عندما أمر بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى : ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)) الأحزاب ٥٦ ، وقوله ﷺ : (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي) رواه الترمذي .
- ومنها التحاكم إلى سنته ﷺ قال تعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)) النساء ٦٥
- ومنها محبة من أحب النبي ﷺ من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار ، وعداوة من عاداهم وأبغضهم والدفاع عنهم .

فتأمل أخي المجاهد هذه العلامات واحرص على تحقيقها وتعظيمها ، واعلم أن المحبة سبب عظيم في دخول الجنة ، حيث يقول ﷺ لثوبان : (إعلم ياثوبان أن المرء يحشر مع من أحب)
اللهم ارزقنا محبته في الدنيا قولا وعملا وفي الآخرة قرباً منه ونزلا ..... آمين



خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب

في الوقت الذي يظنّ فيه البعض أن أسباب النصر مقتصرة على من ملك القوّة والعتاد، في الأسلحة والرجال ، وغيرها من الأسباب الحسّية ، تأتي السنّة لتكشف عن جانب آخر من أسباب النصر ، ألا وهو النصر بالأمور المعنوية كالرعب والهيبة ، وهي إحدى الخصوصيّات التي منحها الله لنبيّه – صلى الله عليه وسلم – ، وأسهمت بشكلٍ فعّال في نشر الدعوة ، والدفاع عن الملّة ، وقذف الرعب في قلوب الأعداء .

فقد روى الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (أعطيت خمسا لم يعطهنّ أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر...) .

ويظهر أثر هذه الهيبة بجلاء على الصعيدين الفردي والجماعي ، فأما الفردي فقد كان فيها عصمة للنبي – صلى الله عليه وسلم – من الناس ، ووقاية له من مكائدهم ، تحقيقاً لقوله تعالى : { والله يعصمك من الناس } (المائدة : ٦٧) .

ولو ستعرضنا سيرته عليه الصلاة والسلام لوجدنا عدداً من الحوادث التي تؤكّد هذه القضيّة على المستوى الشخصي ، فعلى الرغم من صولة قريشٍ وجبروتها ، وقسوتها وطغيانها ، إلا أن ذلك لم يكن ليقف أمام شخصيّة النبي – صلى الله عليه وسلم – المهيبة، والتي كان وقعها على أهل الكفر والعناد أشدّ من وقع الأسنّة والرماح ، فقد اجتمعت قريش تسخر من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتستهزئ به ، فقال لهم : (تسمعون يا معشر قريش : أما والذي نفس محمد بيده ، لقد جئتكم بالذبح) فبلغ بهم الرعب مبلغاً عظيماً ، ووقعت هذه الكلمة في قلوبهم وكأنّ على رؤوسهم الطير ، حتى أن أشدّهم جرأة عليه يحاول أن يسترضيه بأحسن ما يجده من القول ، فيقول له " انصرف يا أبا القاسم راشداً ؛ فو الله ما كنت جهولاً " رواه أحمد .

ولمّا سمع عتبة بن ربيعة النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – يقرأ قوله تعالى : { فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود} (فصلت : ١٣) أصابه الرعب وقال : حسبك حسبك .

وفي غزوة ذات الرقاع ، نزل جيش النبي – صلى الله عليه وسلم – في وادٍ كثير الشجر ، وتفرّق الناس يبحثون عن الظلّ ، وانفرد عليه الصلاة والسلام بشجرة ليرتاح تحتها ، فعلّق بها سيفه وافترش الأرض ، وبينما هو نائم جاءه أعرابيٌّ يريد قتله ، فأخذ السيف المعلّق وقال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : من يمنعك مني ؟ فأجابه بقوله : (الله) ، فارتعد الرجل وسقط السيف من يده ، وسرعان ما تحوّل الاستكبار والتهديد إلى توسّل ورجاء حين أخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – السيف وقال له : (من يمنعك مني ؟) ، والقصّة في صحيح البخاري .

وحين دار الحوار المشهور بين هرقل وبين أبي سفيان ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ودعوته ، قال هرقل : " ليبلغنّ ملكه ما تحت قدميّ " ، فلما سمع ذلك أبو سفيان قال لأصحابه بعد خروجهم : " إنه ليخافه ملك بني الأصفر " . وأما على الصعيد الجماعي ، فقد انتصر النبي – صلى الله عليه وسلم – في غزوة بدر بعد أن قذف الله الرعب في قلوب أعدائه ، كما قال الله تعالى :

{ إذ يوحي ربك إلى الملائكـــة أني معكم فثبتوا الذين آمنـــوا سألقي في قلوب الذين كفــروا الرعب } (الأنفال : ١٢) .

ولما انتهت غزوة أحد ، وتوجّه المشركون إلى مكّة ، ندموا حين لم يقضوا على المسلمين قضاءً تامّاً ، وتلاوموا فيما بينهم ، فلما عزموا على العودة ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ونزل في ذلك قوله تعالى : { سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب } (آل عمران : ١٥١) أخرجه ابن أبي حاتم .

وتحدّث القرآن الكريم في سورة كاملة ، عن الهزيمة الكبرى التي لحقت بيهود بني النضير، عندما أجلاهم النبي – صلى الله عليه وسلم – عن أراضيهم ، فكانت الدائرة عليهم وتخريب بيوتهم بسبب ما أصابهم من الرعب ، كما قال الله عنهم : { فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين } (الحشر : ٢) .

ولما ضرب المؤمنون الحصار على بني قريظة ، سارع أهلها بالاستسلام ، وفتحوا أبواب حصونهم ، ونزلوا على حكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيهم ، بعد أن انهارت معنويّاتهم وقذف الله الرعب في قلوبهم ، قال سبحانه :

{ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا } (الأحزاب : ٢٦ – ٢٧) .

وفي غزوة تبوك تسامع أهل الروم ومن معهم من القبائل العربية الموالية بقدوم النبي – صلى الله عليه وسلم – لقتالهم ، فتفرّقوا من بعد اجتماعهم ، وآثروا السلامة في نفوسهم وأموالهم وأراضيهم ، مما دفعهم إلى مصالحة النبي – صلى الله عليه وسلم – ودفع الجزية ، على الرغم من تفوّقهم العددي والحربي ، وهو جزءٌ من الرعب الذي يقذفه الله في قلوب أعدائه .

ولم يكن هذا الأمر هو الوحيد من خصوصيّاته – صلى الله عليه وسلم – الحربيّة ، فقد كانت له خصوصيّاتٌ أخرى تتعلّق بهذا الجانب ، منها : إحلال الغنائم له دون من سبقه من الأمم ، فقد كان الناس في السابق يعتبرون الغنائم كسباً خبيثاً لأنها أُخذت من العدو، وكان مصيرها أن تُجمع ثم تنزل نارٌ من السماء فتحرقها ، كما في قصة نبي الله يوشع عليه السلام التي رواها البخاري .

أما الأمة المحمّدية ، فقد أباح الله لها الغنائم رحمة بها ، وتخفيفاً عنها ، وكرامةً لنبيّها – صلى الله عليه وسلم – ، قال عليه الصلاة والسلام : (... ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيّبها لنا) رواه مسلم .

ومن خصوصيّاته – صلى الله عليه وسلم – الحربية ، أن الله تعالى أحلّ له مكة ساعةً من نهار ، وذلك يوم الفتح ، فأباح له القتال فيها ، ولم يبح ذلك لأحد قبله ولا لأحدٍ بعده ، فقد حرّم الله هذا البلد يوم خلق السماوات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، كما في حديث البخاري .

وبذلك يتّضح كيف كان لخصوصيّاته عليه الصلاة والسلام أثرٌ بالغٌ في تمكين المؤمنين ونصرتهم من جهة ، وهيبة جانبهم من جهة أخرى .

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرتكزات الإيمان، لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" وهو في الصحيحين عن أنس.

ولما قال عمر رضي الله عنه: " لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، قال له : والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر " رواه البخاري.

قال الخطابي في شرح الحديث : لم يرد به حب الطبع، بل أراد حب الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع ، ولا سبيل إلى قلبه، قال: فمعناه لا تصدق في حبي حتى تُفْنِيَ في طاعتي نفسك، وتؤثر رضاي على هواك، وإن كان فيه هلاكك.أ.هـ.

ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته، وقراءة حديثه، فإن من دخلت حلاوة الإيمان في قلبه إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى، أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سُرَّ لها قلبه، واطمئن لها فؤاده.

يقول الإمام ابن القيم في شرح قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [الأحزاب:٦] هو دليل على أن من لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أولى به من نفسه، فليس من المؤمنين، وهذه الأولوية تتضمن أموراً منها: أن يكون أحب إلى العبد من نفسه، لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها، وأحب إليه منها... ثم قال: ويلزم من هذه الأولوية كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم... ثم قال: ومنها: أن لا يكون للعبد حكم على نفسه أصلاً، بل الحكم على نفسه للرسول صلى الله عليه وسلم. ا.هـ.

ومما يورث في النفس محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشعار ما يلي:

١/ إحسانه صلى الله عليه وسلم إلينا – بعد إحسان الله – بتبليغ الرسالة ودلالتنا على الخير، وتحذيرنا من كل شر، فإن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها، وأعظم إحسان علينا بعد إحسان الله تعالى هو إحسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢/ عظيم حرصه صلى الله عليه وسلم علينا، وعلى نجاتنا، قال تعالى في وصف رسوله صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) [التوبة:١٢٨]. وقال تعالى: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً) [الكهف:٦]. وقال تعالى: (فلا تذهب نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) [فاطر:٨].

وتأمل موقف رسول الله في يوم يشيب فيه الولدان، وتضع كل ذات حمل حملها، وتدنو الشمس من الرؤوس مقدار ميل، وأهل العزم من الرسل يقول كل واحد منهم في ذلك اليوم: نفسي نفسي، ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول: أمتي أمتي، ومما يعين على تحصيل حبه قراءة سيرته، فإن فيها من الأشياء التي تجعل المطالع يحبه ما لا يمكن حصره وذلك: من صبر وشجاعة في الحق ، وقوة يقين بالله، وكرم، وإيثار، وحلم، وأناة ، وترفع عن غير اللائق، وغير ذلك.

فنسأل الله تعالى أن يرزقنا حبه، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم.

قصة إسلام ثاني أكبر قسيس في غانا

أخذوه طفلا فقيرا معدما يلبس الرث من الثياب ، وبالكاد يجد لقمة يومه ، ربوه في ملاجئهم ، درسوه في مدارسهم ، ما إن لحظوا منه نباهة حتى جعلوه من أولويات اهتماماتهم ، كان يتميز بذكاء حاد ونظرة ثاقبة في سن مبكرة من حياته ، سرعان ما شق طريقه في التعليم ، حتى نال أكبر الشهادات بالطبع كان ذلك مقابل دينه الذي يعرف انتماءه له ، لكنه تلفت يمنةً ويسرةً في وقت العوز والحاجة ، فما وجد أحدا إلا المنفرين - أعني المنصرين أو من يسمون أنفسهم بالمبشرين – أصبح قسيسا لامعا في بلده ، له لسان ساحر وأسلوب جذاب ومظهر لامع ، وبريق عينيه يقود من رآه إلى مرآب ساحته، ومع الأسف كانت ساحته هي التنصير ، وكم تنصر على يديه من مسلم .

وذات يوم إذ أراد الله هدايته ، تأمل ... وأخذ يتساءل .. أنا لم أترك ديني لقناعة في الديانة النصرانية ، وإنما الجوع هو الذي قادني ، والحاجة هي التي دفعتني ، والعوز هو الذي ساقني ، وعلى الرغم من رغد العيش الذي أنا فيه ، والرفاهية التي أتمتع بها إلا أنني لم أجد الانشراح ولم أشعر وأنعم بالراحة والسعادة والطمأنينة إذ ما فتئت أقلق من المصير بعد الموت ، ولم أرس على بر أمان أو قاعدة صلبة تريح الضمير حول ما في الآخرة من مصير .

لماذا لا أتعرف على الإسلام أكثر؟ لماذا لا أقرأ القرآن مباشرة ، بدلا من الاكتفاء بمعلوماتي عن الإسلام من المصادر النصرانية التي ربما لم تعرض الإسلام بصورته الحقيقة .

وهنا شرع يقرأ القرآن ويتأمل ويقارن ، فوجد فيه الإنشراح والإطمئنان ، وانفرجت أساريره وعرف طريق الحق وسبيل النور " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم " . هنا اتخذ قراره الحاسم وعزم على التصدي لكل عقبة تحول دون إسلامه ، تُرى ماذا فعل؟

لقد عمل بالمثل القائل الباب الذي يأتيك منه الريح . افتحه وقف في وجهه. فذهب إلى الكنيسة وقابل الرجل الأول فيها القسيس الأوروبي الكبير عندهم ، وأخبره بقراره ، فظن أنه يمزح أو أنه هكذا أراد أن يقنع نفسه لكنه أكّد له أنه جاد في رغبته هذه ، فجن جنون الرجل وأخذ يزبد ويرعد ويهدد . . . ثم لما هدأ ، أخذ يذكره بما كان عليه وما صار إليه ، وما فيه الآن من نعمة ويسر ، وحاول إغراءه بالمال وأنه سيزيد راتبه ويعطيه منحة حالا ويزيد من المنحة السنوية ، ويزيد من صلاحياته ، و. . . و ... و.. لكن دون جدوى فجذوة الإيمان قد تغلغلت في شغاف القلب واستقرت في سويداء الضمير ، كذلك بشاشة الإيمان إذا خالطت القلب استقرت كما قال قيصر الروم لأبي سفيان فيما رواه البخاري رحمه الله.

هنا قال له : إذن تُرجع لنا كل ما أعطيناك وتتجرد من كل ما تملك ، قال أما ما فات فليس لي سبيل إرجاعه ، وأما ما لدي الآن فخذوه كله ، وكان تحت يديه أربع سيارات لخدمته ، وفيلا كبيرة وغيرها ، فوقع تنازلا عن كل ما يملك ، وهو في هذا يعيد لنا أمجاد أبا يحيى صهيب الرومي رضي الله عنه الذي قال له الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : ربح البيع أبا يحيى ، وذلك عندما استوقفه مشركو قريش في طريق هجرته وقالوا له جئتنا معدما فقيرا ثم استغنيت فوالله لا ندعك حتى تخرج من مالك فاشترى نفسه منهم بأن دلهم على ماله على أن يدعوه " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " .

اغتاظ القسيس الكبير وجرده حتى من ملابسه وطرده من الكنيسة شر طردة ، وظن أنه سيكابد الفقر يومين ثم يعود مستسمحا ، كيف لا يظن ذلك وهم الماديّون حتى الثمالة. خرج أخونا من الكنيسة قال : وأنا لا ألبس سوى ما يستر عورتي ولا أملك سوى هذا الدين العظيم الإسلام ، وشعرت حينئذٍ أنني أسعد مخلوق على هذه البسيطة . سار ماشيا باتجاه المسجد الكبير وسط البلد وفي الطريق أخذ الناس يمشون بجانبه مستغربين ، ويقول بعضهم : لقد جن القسيس ، وهو لا يرد على أحد حتى وصل المسجد فلما هم بالدخول حاولوا منعه متسائلين إلى أين؟ وإذا بالجواب الصاعقة : جئت أعلن إسلامي . عجباً ، القسيس الأشهر في البلاد الذي تنصر على يديه المئات ، الذي يظهر في شاشة التلفاز مرتين أسبوعيا ، الذي يمثل النصرانية في البلد ، الذي الذي الذي ..... يأتي اليوم ليُعلن إسلامه إنها سعادةٌ لا توصف ، وفرحة لا تعبر عنها الكلمات ، ولا تقدر على تصويرها الجمل والعبارات ، إنه أنسٌ غامر ، وإشراقة منيرة ، وكأنّ بالتاريخ يدوّي بصيحة اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين ، ومع فارق التشبيه إلا أنه رب إسلام شخصٍ واحدٍ يجر خلفه إسلام المئات وإنقاذ العشرات من براثن التيه والضلال وحمأة الكفر والإنحلال .

المسلمون فرحون ، هذا أعطاه بنطالا وذاك أعطاه قميصا وآخر وهبه الشال ، حتى دخل المسجد وألقى بالمسلمين المتواجدين خطبة عصماء ، أعلن فيها إسلامه انطلقت على إثرها صيحات التكبير وارتفعت خلالها أصوات التهليل والتسبيح ، استبشارا وفرحا بإسلام مَن طالما دعاهم إلى الضلال ، إذا به اليوم يدعوهم إلى الهداية والإسلام ، وخلال يومين رجع الكثير الكثير ممن تنصروا إلى واحة دينهم الإسلام الوارفة الظلال ، حيث ينعمون في ظله وكنفه بآثار الهداية وطمأنينة سلوك السبيل القويم وراحة البال والضمير والخير العميم . " الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب "

بعد يومين من إعلانه إسلامه بدأ النصارى الحاقدون يبحثون عنه ليقتلوه وتهددوا وتوعّدوا فقام المسلمون بتهريبه إلى سيراليون سرا ، حيث أُعلِن عبر الإذاعة التي تملكها لجنة مسلمي أفريقيا الكويتية أنه سيُلقي خطابا للأمة بمناسبة إسلامه ، وأخذ الجميع يترقب هذا الخطاب والكنيسة كانت ضمن المترقبين وقد توقعت أن يقوم بمهاجمتها أشد المهاجمة وإخراج كثير من أسرارها أمام الملأ والتجني عليها ، هذا ما كانت تتوقعه ، وقد أعدّت قبل خطابه مسودة لبيان سوف تنشره وكان يرتكز على أنها وجدته معدما فقيرا وقامت بمساعدته وتبنيه وتربيته وتكفلت بتعليمه حتى بلغ أعلى المستويات العلمية ثم هو يقوم بنكران الجميل وخيانة الأمانة ورد المعروف بالإساءة ، والتنكر لمن آواه ورعاه .

لكن الله خيّب فألهم وأغلق عليهم الطرق ، حيث قام صاحبنا بإلقاء خطاب خلاف توقعهم بدأ فيه بشكرهم على كل ما قدّموا له وذكر ما قدّموا له من رعاية ومأوى وتعليم وغيره بالتفصيل ودان لهم بعد الله بالفضل ، إلا أنه نوّه وأشار بطريقة لبقة تتسم بالذكاء إلى أن العقيدة وحرية الدين ليست تسير وفق العواطف بطريقة عمياوية وفضل الله تعالى فوق كل فضل ، ونعمة الله تعالى فوق كل نعمة ، ذلك بصياغة تجعل كل مَن خَدَمَتهُ الكنيسة يُعِيدُ النظرَ في هذه الخدمة والرعاية وأنها ليست مقياسا لصحة العقيدة ، وليست العامل المرجّح لاختيار الدين ، فأصاب الكنيسة في مقتل وأغلق الطريق أمامها لانتقاده والتشنيع عليه ، وأظهر دين الإسلام بأنه لا يرضى لأتباعه بنكران الجميل ، بل قال أن الدين الإسلامي يعلم أتباعه الوفاء ، لكنه لا يرضى لهم أبدا بإلغاء عقولهم " إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون " .

بعد الخطاب بيومين كان هناك حفل افتتاح مسجد الجامعة حيث حضر هذا الحفل في باحة الجامعة رئيس جمهورية سيراليون وجمع من المسئولين وبعض رجال الكنيسة الذين دعتهم الجامعة لتكريس التسامح الديني ولتلطيف الجو بعد الخطاب الذي ألقاه القس الذي أسلم ، وفي الحفل بعد تلاوة القرآن الكريم قام الشيخ طايس الجميلي حفظه الله ممثل لجنة مسلمي أفريقيا التي تكفلت ببناء المسجد بإلقاء كلمة

أشار فيها إلى إسلام ذلك القس وضمنها قوله تعالى " ولتجدن أقربهم مودة للذين ءامنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا ءامنا فاكتبنا مع الشاهدين " وأن هذا هو حاله وما حدث معه وعندما شرع في شرح هذه الآية ووصل بشرحه عند الآية ترى أعينهم تفيض من الدمع والمترجم يترجم على الفور ، قال رأيت القساوسة الذين حضروا أخرجوا مناديلهم يمسحون دموعهم ، تأثرا أو مجاملة والله أعلم . قال أحد القساوسة لزميله الذي بجانبه أقسم أن هذا هو من أرشد ذلك القسيس ليجعل خطابه بالصورة التي ظهر عليها وأحرجنا . وسمعهم أحد المسلمين بجانبهم. والحمد لله على نصرة دينه ، والله أكبر ولله الحمد .

الرسول صلوات الله وسلامه عليه مع قومه

من كتاب فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم

للدكتور علي محمد الصلابي

إن انتصار أهل الإيمان على أهل الكفر في المعارك القتالية، يظهر جليًا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين وفي تاريخ الأمة المجيدة.

إن النبي صلى الله عليه وسلم بعد استقراره في المدينة شرع يخطط للأعمال الجهادية، ويحث أصحابه على فنون القتال ويرسل السرايا والبعوث، ليضيق على حركة قريش التجارية، ويؤدب القبائل المشركة ويؤمن دولة الإسلام من أعدائها، ويخوّف المتربصين بالمسلمين، ويهيئ أصحابه للمهمات التي تنتظرهم بعد أن أذن الله لهم بالقتال، فبعث صلى الله عليه وسلم مجموعة من البعوث والسرايا حققت بعض الأهداف الإستراتيجية من أهمها:

١- الاستطلاع : حتى يتعرف المسلمون على الطرق المحيطة بالمدينة والمؤدية إلى مكة، خاصة الطرق الحيوية التجارية لقريش في الجزيرة واهتموا بالتعرف على قبائل المنطقة وموادعة بعضها.

٢- الحصار الاقتصادي: على قريش ومنعها من مواصلة تجارتها مع الشام ما أمكن إلى ذلك سبيلاً ومنع الحصار الاقتصادي المتوقع على المدينة من قبل القبائل المحيطة بها، وذلك بعقد أحلاف مع بعضها وقتال البعض الآخر، ومفاجأة كل تجمع يخشى منه ضرر على الدولة المسلمة، فكان صلى الله عليه وسلم يقظًا سريع الحركة ما يكاد يسمع بتجمع للمشركين يهدده إلا فاجأهم وشتت شملهم وألقى الرعب في قلوبهم، فالهجوم عنده أقوى وسائل الدفاع.

٣- لقد أثبتت حركة السرايا والبعوث أن المسلمين أصبحوا قوة يحسب لها حسابها من قبل المشركين من قريش والقبائل المجاورة، واضطرت بعض القبائل إلى مهادنة وموادعة المسلمين، هذه بعض الأهداف التي حققتها تلك السرايا والبعوث.

إن معارك النبي صلى الله عليه وسلم ضد المشركين وانتصاره عليهم نوع من أنواع التمكين، ومن أهم هذا المعارك: بدر، والخندق، ففي معركة بدر بيَّن تعالى أن حقيقة النصر من الله تعالى، قال تعالى ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [آل عمران:١٢٣].

إن الله تعالى بين أن النصر لا يكون إلا من عند الله عَزَّ وَجَلَّ، والمعنى ليس النصر إلا من عند الله دون غيره، و(العزيز) أي ذو العزة التي لا ترام(تفسير ابن كثير (٤١١/١))، و(الحكيم) أي الحكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على دمارهم وإهلاكهم بحوله وقوته سبحانه وتعالى تفسير ابن كثير(٣٠٣/٢)

ويستفاد من هاتين الآيتين: تعليم المؤمنين الاعتماد على الله وحده، وتفويض أمورهم إليه من التأكيد على أن النصر إنما هو من عند الله وحده وليس من الملائكة أو غيرهم، فالأسباب يجب أن يأخذ بها المسلمون لكن يجب أن لا يغتروا بها، وأن يكون اعتمادهم على خالق الأسباب والوسائل حتى يمدهم الله بنصره وتوفيقه، ثم بين سبحانه مظاهر فضله على المؤمنين وأن النصر الذي كان في بدر وقتلهم المشركين، ورمي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بالتراب يوم بدر إنما كان في الحقيقة بتوفيق الله أولاً وبفضله ومعونته، وبهذه الآية الكريمة يربي القرآن المسلمين ويعلمهم الاعتماد عليه، فقال تعالى:

((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) [الأنفال:١٧].

ولما بين سبحانه وتعالى أن النصر كان من عنده وضح بعض الحكم من ذلك النصر:

فقال تعالى: ((لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۞ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)) [آل عمران: ١٢٧، ١٢٨].

وأمر سبحانه المؤمنين أن يتذكروا دائمًا تلك النعمة العظيمة نعمة النصر في بدر، ولا ينسوا من أذهانهم كيف كانت حالتهم قبل النصر.

قال تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [الأنفال: ٢٦].

لقد كانت نتائج غزوة بدر على المسلمين عظيمة، ومن أهم تلك النتائج:

١- ضعف موقف المشركين واهتزاز هيبتهم أمام قبائل الجزيرة العربية.

٢- ظهور قوة جديدة في الجزيرة أصبح الجميع يحسب لها حسابها.

٣- بدأ النفاق في المدينة يظهر جليًا بعد بدر، واستمر المنافقون في أذاهم للمسلمين.

٤- شرع اليهود في إظهار عداوتهم للمسلمين بعد بدر حسدًا وبغيًا وأول من أظهر بغيه يهود بنى قينقاع.

٥- أصبحت الحرب معلنة بين المسلمين وقريش لم تنته إلا بفتح مكة.

٦- تشجع كثير من الناس لدخول الإسلام ودخلت المدينة في طور جديد من الجهاد المسلح.

٧- خص الله أهل بدر من الصحابة الكرام بالمغفرة وشرّف من حضرها من الملائكة وأصبحت غزوة بدر شرفًا ومنقبة لمن حضرها من المسلمين والملائكة.

أما غزوة الخندق فقد تحدث القرآن عنها وبين أمورًا من أهمها:

١- تذكير المؤمنين بنعم الله عليهم كما قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)) [الأحزاب: ٩].

٢- التصوير البديع لما أصاب المسلمين من هم بسبب إحاطة الأحزاب بالمدينة +إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا" [الأحزاب: ١٠].

٣- الكشف عن نوايا المنافقين السيئة، وأخلاقهم الذميمة، وجبنهم الخالع، ومعاذيرهم الباطلة ونقضهم للعهود، قال تعالى: ((وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا)) [الأحزاب: ١٢].

٤- حض المؤمنين في كل زمان ومكان على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وجهاده وكل أحواله استجابة لقوله تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا)) [الأحزاب: ٢١].

٧- امتنانه سبحانه على عباده المؤمنين حيث نصرهم على بنى قريظة وهم في حصونهم المنيعة بدون قتال يذكر، حيث ألقى سبحانه الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكم الله ورسوله ، قال الله تعالى: ((وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۞ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)) [الأحزاب: ٢٦، ٢٧].

لقد كانت غزوة الأحزاب من الغزوات الهامة التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم وحققوا فيها نتائج مهمة:

١- انتصار المسلمين وانهزام أعدائهم وتفرقهم ورجوعهم مدحورين بغيظهم قد خابت أمانيهم وآمالهم.

٢- تغير الموقف لصالح المسلمين فانتقلوا من موقف الدفاع إلى الهجوم، وقد أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: « الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم » البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (٥٨/٥) رقم ٤١٠٩.

٣- كشفت هذه الغزوة خبث يهود بني قريظة وحقدهم على المسلمين وتربص الدوائر بهم، فقد نقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحلك الظروف وأصعبها.

٤- كشفت غزوة الأحزاب حقيقة صدق إيمان المسلمين وحقيقة المنافقين وحقيقة يهود بنى قريظة، فكان الابتلاء بغزوة الأحزاب تمحيصًا للمسلمين وإظهار حقيقة المنافقين واليهود.

٥- كانت غزوة بنى قريظة نتيجة من نتائج الأحزاب حيث تمّ فيها محاسبة يهود بنى قريظة الذين نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحلك الظروف وأقساها.

حروب الردة:

عندما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت أحياء كثيرة من العرب، وظهر النفاق، وقد كان أهل الردة على قسمين:

القسم الأول: ارتدوا عن الدين ونابذوا الملّة، وهذه الفرقة طائفتان:

١- الطائفة الأولى: فمنهم التارك للدين بالمرّة، وهم بنو طيئ، وأسد، ومن تبعهم من غطفان وعبس وذبيان وفزارة اتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي مدعي النبوة في بنى أسد، وبنو حنيفة الذين اتبعوا مسيلمة الكذاب، وأهل اليمن الذين اتبعوا الأسود العنسي، وكثير غيرهم، وهؤلاء ارتدوا عن الدين، ونابذوا الملّة، واتبعوا مُدّعى النبوة في الجزيرة، ومنهم من ترك الصلاة والزكاة وعاد إلى ما كان عليه من الجاهلية.

٢- الطائفة الثانية: هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها، وهم بعض بنى تميم، الذين يرأسهم مالك بن نويرة، وبنو هوازن وغيرهم.

وهذا القسم هو الذي وقع فيه الخلاف، فثبت أبو بكر رضي الله عنه ثم وافقه جميع الصحابة على قتال جميع المرتدين ومانعي الزكاة.

وخاض الصديق معارك طاحنة في الجزيرة العربية، وهزم جيوش المرتدين ونتج عن تلك المعارك نتائج مهمة من أهمها:

١- ظهرت أهمية القاعدة الصلبة في المجتمع الإسلامي، وأثبتت حروب الردة أن هناك معادن أصيلة قوية، تشكلت منها القاعدة الصلبة في المدينة والتي لم تكن رخوة أو هشة، أو ساذجة، بل كانت قوية واعية تدرك حقيقة نفسها وحقيقة عودها، وتستوعب أبعاد المخاطر من حولها، وتخطط بانتباه ويقظة كاملة في مواجهة كل الصعاب، ولهذا أزاحت كل العراقيل والصعاب التي وضعت أمامها، لقد التفت هذه القاعدة حول الصديق رضي الله عنه، فقادهم لحفظ الدولة، وتقوية دعائمها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لهذه القاعدة أثر في الحشد الذي تم لمواجهة أحداث الردة ، وكان لهذه القاعدة دور في لمّ شمل الناس من حولهم...

وعلى عاتقهم تم حفظ كيان الأمة وحرصوا على بقائها وتنميتها، وضحوا بالمهج والأموال، ولعل موقفهم في حروب الردة وخصوصًا في حرب ردة اليمامة وهي أعظمها بيَّن أهميتها في بقاء الدولة واستمرارها حيث تميز المهاجرون والأنصار بإيمانهم وثباتهم وصبرهم، وكان القتل في المهاجرين والأنصار قد استحرّ، وأكرمهم الله بالنصر على عدوهم بسبب صدقهم وإخلاصهم وثباتهم.

٢- لقد تكسرت وتحطمت قوى الشر من يهود ونصارى ووثنيين الذين تستروا تحت شعارات عدة أمام صلابة التوحيد وحقيقة التصور السليم، والقيادة الحكيمة، وتركت لنا تلك الأحداث الجسيمة ثروة ضخمة في معاملة المرتدين وأحكامهم، ومعاملة الخارجين عن دولة الإسلام العظيمة.

٣- استطاعت القيادة الإسلامية بزعامة الصديق رضي الله عنه أن تجعل من الجزيرة العربية قاعدة للانطلاق لفتح العالم أجمع، وأصبحت الجزيرة هي النبع الذي يتدفق منه الإسلام ليصل إلى صقاع الأرض بواسطة رجال عركّتهم الحياة، وأصبحوا من أهل الخبرات المتعددة في مجالات التربية والتعليم والجهاد وإقامة شرع الله الشامل لإسعاد بنى الإنسان حيثما كان.

٤- أصبحت الجزيرة العربية تحت نظام واحد وقيادة واحدة بعد تاريخ طويل من التمزق والفرقة والشتات بسبب الصراع القبلي والأطماع الفردية، والنزعات العشائرية وتحقق مفهوم الأمة على أسس عقدية وفكرية ومنهجية ربانية، وانصهرت القبائل في كيان الأمة ذات الفكرة الواحدة، والقيادة الواحدة، وأصبحت جزءًا من كيانها المتماسك.

٥- كانت حروب الردة إعدادًا ربانيًا للفتوحات الإسلامية حيث تميزت الرايات وظهرت القدرات، وتفجرت الطاقات، واكتشفت قيادات ميدانية، وتفنن القادة في الأساليب والخطط الحربية، وبرزت مؤهلات الجندية الصادقة المطيعة المنضبطة الواعية التي تقاتل وهي تعلم على ماذا تقاتل، وتقدم كل شيء وهي تعلم من أجل ماذا تضحي وتبذل، ولذا كان الأداء فائقًا والتفاني عظيمًا تاريخ صدر الإسلام للشجاع، ص١٤١-١٤٥.

٦- وضع الصدّيق التقسيم الإداري بعد انتصاره في حروب الردة لدولة الإسلام على نظام الولايات وهي: مكة وكان أميرها عتاب بن أسيد، والطائف أميرها عثمان بن أبي العاص، وصنعاء أميرها المهاجر بن أبي أمية، وحضر موت ووليها زياد بن لبيد، وخولان ووليها يعلى بن أمية، وزبيد ورقع ووليهما أبو موسى الأشعري، أما جند اليمن، فأميرها معاذ بن جبل، ونجران ووليها جرير بن عبد الله، وجرش ووليها عبد الله بن نور، والبحرين ووليها العلاء بن الحضرمي، وعمان ووليها حذيفة القلعاني، واليمامة ووليها سليط بن قيس إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للشيخ محمد الخضري ، ص٥٩، ٦٠.

الفتوحات الإسلامية:

تحركت جيوش المسلمين بقيادة الصديق بعد حروب الردة لنشر الإسلام في الآفاق، فكانت حروب العراق بقيادة خالد بن الوليد، والمثنى بن حارثة، وكانت معارك الروم بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. وبعد وفاة الصديق تولى الخلافة عمر رضي الله عنه والذي تحقق في زمن خلافته انتصار المسلمين الساحق على الروم في اليرموك وانتصارهم على الفرس في المدائن، وبذلك فتحت إمبراطورية الروم في بلاد الشام، وإمبراطورية الأكاسرة في بلاد الفرس أمام دعاة الإسلام يقدمون للأمم دين الله الذي ارتضاه لعباده.

وسار المسلمون على هدى أسلافهم في خوض المعارك الضارية ضد أعداء الإسلام، فسجل لنا التاريخ انتصار المسلمين على النصارى في معركة الزلاقة عام ٤٧٩هـ بقيادة يوسف بن تاشفين قائد دولة المرابطين، وانتصارهم على النصارى في معركة حطين عام ٥٨٣هـ وفتحت بعدها القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي.. وكان انتصار المسلمين على أعدائهم يحدث عندما يأخذ المسلمون بأسباب التمكين وشروطه وسننه التي لا تحابي ولا ترحم ولا تجامل، إن هذا النوع من التمكين يتجدد كلما حققت الأمة صفات جيل التمكين سواء على أفراد الأمة أم قادتها.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

((إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً))

إعلان

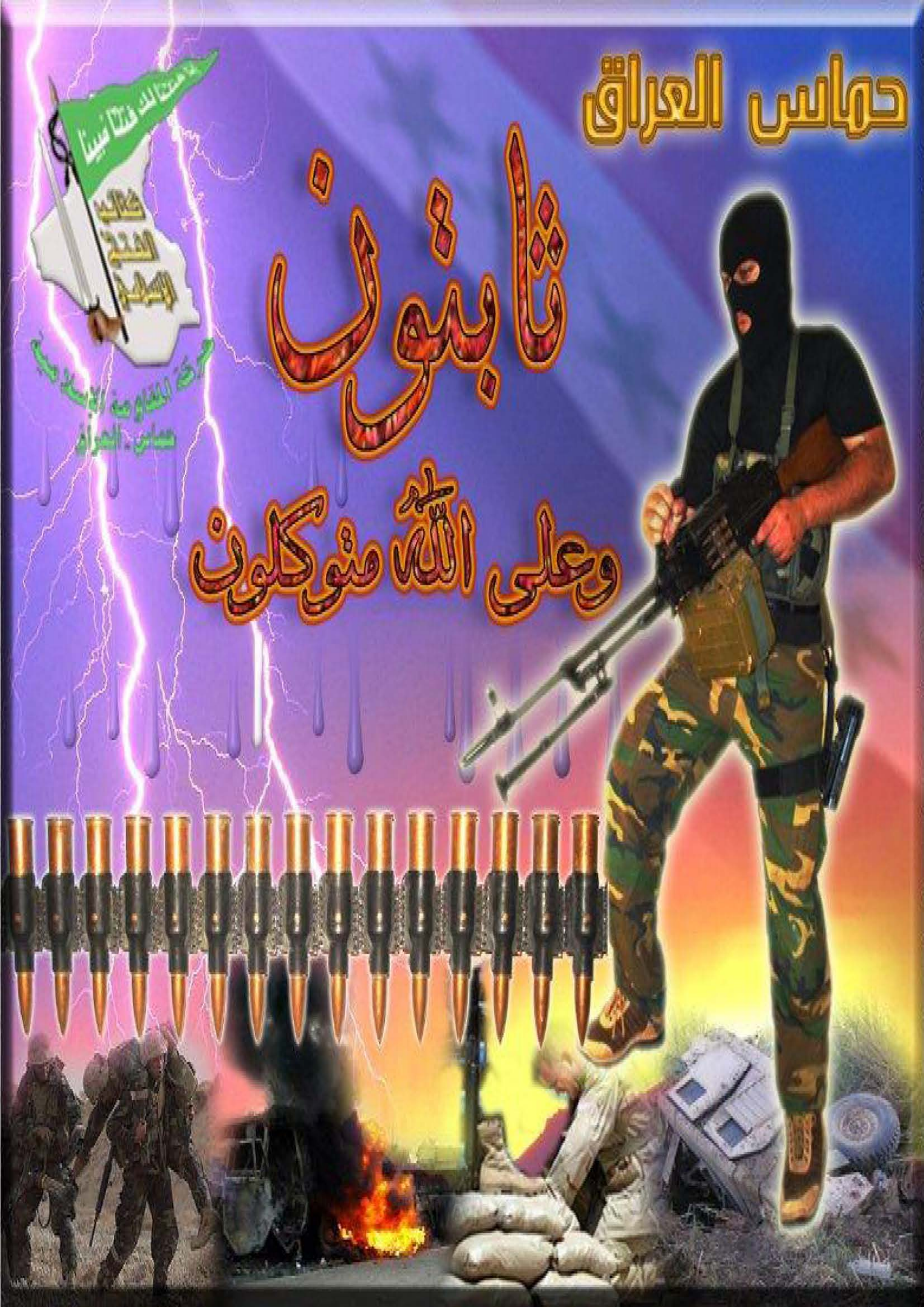
ترقبوا الإصدار الصوتي الثاني والذي يحمل عنوان :

((حماس .. عهد ووفاء))

كتب كلمات هذا الإصدار مجموعة من شعراء حماس العراق بمناسبة مرور سنة على انطلاقة حركتنا .

الكلمة الصادقة التي تحمل الإحساس بعظم المسؤولية
الهادفة إلى رصد المشروع المقاوم ...
لتكون على ذات المسار الذي تسلكه الإطلاقة المجاهدة ..
في إصدارنا الثاني .. حماس عهد ووفاء ..
لأننا باقون على بيعة الجهاد والمقاومة ..
سائرون على طريق الدعوة التي رسمها لنا رسولنا الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم

القسم الإعلامي
لحركة المقاومة الإسلامية
حماس – العراق
الأربعاء ١٧ صفر ١٤٢٩ هـ
الموافق ٢٤ شباط ٢٠٠٨ م


حماس العراق
ثابتون
وعلى الله متوكلون
حركة المقاومة الإسلامية
حماس - العراق